

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني(4): من قول المؤلف: "ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة" د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد هذا هو المجلس الرابع من سلسلة مجالس التعليق - 00:00:01

على مقدمة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وقد انتهى بنا المطاف إلى الحديث عن النبوة حيث قال الشيخ رحمه الله ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة بمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:26

فجعله آخر المرسلين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه. وسراجاً منيراً كما قال الله تعالى في سورة الأحزاب ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - 00:00:47

خاتم النبيين أو وخاتم النبيين أما من الختم الذي يكون بمنزلة ما تمهر به الأشياء أو بمعنى الختم الذي هو بمعنى الانهاء نبينا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده - 00:01:09

كما جاء في الحديث الصحيح ومن يدعي النبوة بعده فهو كاذب وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سيكون بعده كذابون ثلاثة كلهم يزعم أنه نبي غير أنه لا نبي بعدي - 00:01:29

وجرى في مطاوي التاريخ ظهور كذابين كثُر كأن أوائلهم في زمانه صلى الله عليه وسلم كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وطلحة بن خويلد الأسدي وإن كان قد عاد إلى الإسلام وأخرون على مر التاريخ آلم ينقطع ذلك ووقع مصداقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال يقع - 00:01:46

وكان من آخرهم ومن أكثرهم شريراً ميرزاً غلاماً حمداً القاضياني الذي آلا تنسَب إليه الطائفة القاضيانية ويسمون أنفسهم بالاحمدية حيث يدعى أنه آلا رسول ويعتقد اتباعه بهذا الاعتقاد الباطل فمن ادعى أن نبياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر - 00:02:15
فقد انقطع خبر السماء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أه وهو صلى الله عليه وسلم جدير بهذه اللقب التي ذكرها المؤلف. وقد ذكرها الله عز وجل أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً - 00:02:43

ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً فقد جمع صلى الله عليه وسلم كأخوانه المرسلين من قبله بين البشرة والندارة والبشرة هي هي الأخبار بالخبر السار والندارة ضد ذلك مقصود كل منها - 00:03:01

آلا حفس العباد وحثهم على امتثال أوامر الله واجتناب مناهيه. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار وقال بعد ذلك وانزل عليه كتابه الحكيم وشرح به دينه القويم وهدى به الصراط المستقيم. نعم - 00:03:24

يقول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمرجعيين منافقين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة الله تعالى قد جعل محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء - 00:03:50

وجعل القرآن آخر الكتب المنزلة وجعل شرعة الإسلام آخر الشرائع فلا يقبل ديناً سواها وهذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه قد حوى ما تقدمه من الكتب من الفضائل والعلوم وزاد عليها - 00:04:10

فحين ذكر الله تعالى في سورة المائدة الكتب الثلاثة واصحابها فقال إنما أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا ثم ثنى قال إنما ذكر عيسى عليه السلام قال واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة - 00:04:30

وسلت فتلة بالقرآن فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهمتنا عليه هو مصدق لما بين يديه اي موافق لما فيها من الاخبار فان الاخبار لا يدخلها نسخ - 00:04:53

ومهمتنا عليه اي حاكما وقاضيا ومؤتمنا وناسخا وذلك يتعلق بالاحكام ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الاحكام فهو ناسخ لما سواه فان فيما جاء به صلى الله عليه وسلم من الشرائع - 00:05:12

ما يقر به ما تقدمه ومنها ما يكون فيه تخفيضا تأملوا في قول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسنة بالسن والجروح قصاص - 00:05:33

فاقر الله تعالى هذا ثم قال فمن تصدق به فهو كفارة له شرع الله تعالى لهذه الامة العفو والتنازل خلافا لمن قبلها من الامم شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعننا ما ينسخه - 00:05:53

ولا يحل الرجوع الى كتب السابقين من الانبياء لا في اخبارها ولا في احكامها لما نعلم ما قد طرأ عليها من التحريف او وقد كان عمر رضي الله عنه يأتي اليهود في يوم مدراسهم - 00:06:15

ويستمع اليهم ويعجبه ان يجد شيئا عندهم مما يوافق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فامر رجلا من يهود ان يكتب له صحائف من من التوراة. ثم اتى - 00:06:36

النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقرأها عليه ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير من الغضب فقال له ابو بكر ثكلتك الثواب يا ابن الخطاب الا ترى ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:50

التفت فقال اعوذ بالله من غضب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لقد جئتكم بها ببيضاء نقية ولو كان موسى ابن عمران بين ظهرانيما وسعه الا اتبعني - 00:07:10

هكذا وقد قال الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا الحديث ان اسناده جيد فتبين بهذا انه لا يجوز اعتماد الكتب السابقة التي باليديهم والرجوع اليها ولكن هذه الكتب التي يسميها اهل الاسلام الاسرائيليات نسبة الىبني اسرائيل. وحين يقال بنو اسرائيل فانه يراد بهم اليهود - 00:07:30

والنصارى او على ثلاثة انواع يعني ما تضمنته ثلاثة انواع النوع الاول ما جاء موافقا لما جاء به كتابنا فهذا نقبله ونصدقه لأن كتابنا شهد به مثل ما يذكرون مثلا في اسفارهم الاولى سفر التكوين وسفر الخروج وغيرها من ذكر خلق ادم وحواء - 00:07:58

خروجهما من الجنة وذكر نوح والطوفان وذكر ابراهيم عليه السلام وقصة يوسف عليه السلام ثم قصة موسى وانشقاق البحر. كل هذا موجود في اسفارهم فهذا نقبله ونصدقه لشهادة كتابنا له - 00:08:26

دون ما تضمنه من تفاصيل وانما نقبل ما نطق به كتابنا او سنة نبينا صلى الله عليه وسلم او وكذلك ايضا ما يوجد في الانجيل من ذكر ايات عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرض واحياء الموتى فان هذا - 00:08:47

ايضا مما شهد به كتابنا النوع الثاني ما شهد كتابنا رده او كذبه فهذا نرده ولا نقبله ونعلم انه مما كتبوه باليديهم وحرفوا فيه الكلمة عن مواضعه وهذا كثير جدا عندهم - 00:09:07

وفي كتبهم مثلا في كتب آآ في العهد القديم الذي بين يدي اليهود في ذكر آآ ان الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ندم على اغراقبني ادم بالطوفان وانه بكى حتى رمدت عيناه. تعالى الله عما يقولون - 00:09:28

وفيه ايضا انه صارع يعقوب وفيه ايضا انه اتى لوطا مع ثلاثة رجال وفيه ايضا ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزنا بابنته حاشاه ونحو ذلك وان سليمان كان يعبد آآ العشتاروت وآآ اصنام - 00:09:50

الوتبين وكل هذا مما نقطع ونجزم بهم مما حرفوه باليديهم وكذبوا بهم على انبائهم فهذا حقه الرد النقب القسم الثالث ما لم يرد في كتابنا ما يؤيده ولا ما يرده - 00:10:14

فحينئذ لا نصدقه ولا نكذبه كما جاء في الحديث اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقونه ولا تكذبونه. فعسى ان تصدقونهم في الحديث كذبواكم فيه. او تكذبواهم في الحديث صدقوكم فيه وقولوا امنا بالذي انزل علينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد - 00:10:34

فهذا النوع لا يصدق ولا يكذب وعامة ما فيه مما لا فائدة لنا فيه من تفاصيل اخبار وامور لا موجة لها لكن تجوز روايته وانما تجوز وهذا تبيه مهم وانما تجوز روايته لمن يحسن - [00:10:54](#)

ويدرك ويميز بين الصواب والخطأ ذلك انه ربما توهم احد ان هذا القدر مما يسوء توسيع روايته لكنه ينطوي على منكر منكر من القول او يوهم بامر باطل وهذا يفسر لك قول معاوية رضي الله عنه في آأن كعب الاخبار - [00:11:13](#)

فانه قال وانا لنبلوا عليه الكذب وما اراد انه يتعمد الكذب وانما اراد انه يحدث بحديثه ولا يتبيّن له وجه كذب كما يتبيّن لفقهاء الصحابة الذين اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:41](#)

نبلو عليه الكذب بمعنى اننا نختبر ونميز الصحيح من الخطأ اما هذا الكتاب العظيم الذي ختم الله تعالى به كتبه وهو القرآن فقد تكفل الله تعالى بحفظه فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فهو بحمد الله محفوظ - [00:12:01](#)

حفظ الله لهذا قال الله لهذا قال المؤلف آوانزل عليه كتابه الحكيم الحكم بمعني المحكم وشرح به دينه القويم فلا تجد فادة ولا شادة ولا فادة الا وفي كتاب الله منها خبر. اما من حيث الجملة واما من حيث التفصيل - [00:12:26](#)

فهو حاوي لكل ما تحتاجه العباد الى يوم القيمة تأملوا كيف وصفه الله بالبينة. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأثيهم البينة يعني انهم كانوا عالقين في الضلال والتبيه. لا انفكاك لهم مما هم فيه. كما تعلق اه يعلق المركب في الطين والوحول وغير - [00:12:51](#)

لذلك فلا يستطيع الخروج منه كذلك كان الناس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الا ان تأثيهم البينة ما البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة - [00:13:19](#)

كان محمد وكان القرآن كان محمد صلى الله عليه وسلم وكان القرآن المجيد اه جميع ما يحتاج اليه الناس من العقائد الصحيحة والشرائع العادلة والأخلاق القوية والمقاصد العالية وهدى به الصراط المستقيم - [00:13:34](#)

والايام بالكتب من من اصول الايمان. فيجب الايمان بكتاب الله جمعيا ما علمنا اسمه منها باسمه وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن نؤمن به اجمالا كما ان الايمان بالرسل من اصول الايمان. فمن علمنا اسمه من انباء الله آوجب علينا ان نؤمن به باسمه - [00:13:55](#)

ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا وقد عد الله تعالى علينا في كتابه آخمسة وعشرين نبيا رسولا نبيا في القرآن العظيم اه ولكنهم اكثروا من ذلك لأن الله تعالى قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك - [00:14:18](#)

وهم كثر لأن الله ما ترك امة الا بعث فيها رسولا. وان من امة الا خلى فيها نذير. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وشنب الطاغوت هذه من اصول الايمان - [00:14:38](#)

ثم ان من اصول الايمان ايضا الايمان باليوم الآخر. نبه عليه الشيخ بقوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من يموت كما بدأهم يعودون نعم هذا من اصول الايمان التي لا يتم ايمان - [00:14:54](#)

الا بها بل لا يوجد شريعة من شرائع الله خلت من ذكر اليوم الآخر فثلاث خصال مكررة في جميع الشرائع وهي الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والعمل الصالح استمعوا الى قول الله تعالى ان الذين امنوا - [00:15:15](#)

والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فهذه متلازمة ثلاثة لا ينفك بعضها عن بعض الايمان بالله تعالى وما يستتبعه الايمان باليوم الآخر وكثيرا ما يقرنه الله تعالى باليمان به - [00:15:37](#)

كما في الآية التي تلونا ثم الايمان ثم العمل الصالح. وفي هذا ابلغ الرد على المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الايمان اقول كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الايمان به والايام باليوم الآخر - [00:16:00](#)

كما في الآية السابقة وكما في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - [00:16:15](#)

الايام باليوم الآخر عشر طلبة العلم له اعظم الاثر وبلغ الاثر على نفس المؤمن فانه يضبط السلوك يجنبه سبل الردى ويوقظ قلبه

ويذكى عقله و يجعله في يقظة من امره و تأهب - [00:16:34](#)

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت بخلاف ما ينادي به اصحاب الشهوات والاهواء في هذه الازمة حينما يقولون دعونا من ثقاقة الموت هذه ثقاقة الموت الحديث عن الموت والقبر وكذا. وينبزون من - [00:16:57](#)

يدعو الى ذلك ومن يذكر بذلك لانهم يريدون ان يظلوا في غيهم يعمهون لا يريدون من آآ شيئاً يزعجهم من في شهوتهم او يعكر عليهم سباتهم ولكن العقل الشرع قاضيان بتذكر هذا الامر والتذكير به - [00:17:21](#)

فان دوام ذكره موقظة للقلب وضابطة للسلوك لهذا قال الشيخ وان الساعة اتية لا رب فيها وان الله يبعث من يوموت الساعة هي الاجل الذي اه جعله الله تعالى حدا - [00:17:48](#)

لانتهاء العالم وانتشار نظامه وذكراها في القرآن كثير حتى احصى بعض العلماء اربعين اسمها لها الصاخة الحاقة والازفة واسماء كثر وبلغ بها بعضهم ثمانين لكن اعله اتي بالاقاب والفاظ آآ ليست في النصوص - [00:18:08](#)

وكل اسم من اسمائها كما اسلفنا اه اسم وعلم ووصف لانها تدل على حقيقته وساخة تصخ الاذان والحاقة لتحقق وقوعها والطامة لانها تضم ما سواها والقارعة لانها تقع القلوب والازفة قربها وهكذا - [00:18:37](#)

الساعة اتية لا رب فيها لابد منها يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها. يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها قل انما علمها عند ربى - [00:18:59](#)

لا يجيئها لوقتها الا هو فقد اخفي الله تعالى امر هذه الساعة. ولما سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اه عنها قال من مسؤول عنها باعلم من السائل اشرف نبي اشرف رسول ملكي واشرف رسول بشري كلاهما - [00:19:16](#)

لا يعلم متى الساعة ظن ربك بعلم الساعة فلم يطلع عليه احدا وهي تأتي بفترة حتى ان الرجلين ليتباعان الثوب فلا هذا يطويه ولا هذا يرده والرجل يليط اه حوضه ليسقي ابله فلا يتمكن من ذلك - [00:19:35](#)

فهي تأتي بفترة يأتي فجأة ويصاحبها من الایيات العظام ما يدهش العقول. حتى كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى - [00:19:57](#)

ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن اراد ان يرى الساعة رأى العين كما قال بعض السلف فليقرأ اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت فان في هذه الاوصاف يههى ويحضر يحضر الدهن لهذه المعاني المقبلة - [00:20:17](#)

وان الساعة اتية لا رب فيها. وان الله يبعث من يوموت. الايمان بالبعث من اجزاء الايمان بالاليمن بالاليمن بالاليمن الاخر لا يتم الا بجملة امور. اولها الايمان بالبعث - [00:20:38](#)

والايمن بالبعث هو الايمان باخراج الناس من قبورهم احياء يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما حفاة غير متعللين - [00:20:55](#)

العراة غير مكتسين غير مكتسين غير مختونين. يعني الكلفة التي كانت على رأس الذكر حين ولدوا تعود اليهم كما بدأنا اول خلق نعيده اي ليس معهم شيء ليس معهم شيء البتة - [00:21:17](#)

حتى ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال لها يا عائشة الامر اكبر من ذلك. يعني اكبر من ان يتشغل الرجال بالنظر الى النساء او العكس - [00:21:38](#)

فهذه صفة البعد تنشق القبور عن اهلها ويقوم الناس لرب العالمين الناس لرب العالمين يساقون الى ارض المحشر حيث يجتمع آآ البشر من اولهم الى اخرهم قال وان الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات - [00:21:55](#)

وصفح لهم بالتوبة عن كبار السيئات. نعم قد امتن الله تعالى على عباده فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها بل ان الله يضاعف اضعافاً كثيرة كما في الصيام فان الله سبحانه وتعالى يجزي عن الحسنة بعشر امثالها الى سبععماة ضعف - [00:22:20](#)

قال الا الصوم فإنه لي وانا اجزي به الله يضاعف لمن يشاء لكن من كمال نعمته ومنتها على عباده ان الحسنة بعشر امثالها في ازاء ذلك فان الله تعالى يعفو عن السيئات لمن تاب - [00:22:42](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم ولما ذكر الله تعالى
كبار اللاثم في سورة الفرقان فقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي - [00:22:59](#)

حرم الله الا بالحق ولا يرزنون وهذه الثالثة هي امهات الجرائم الشرك بالله والقتل والزنا كل واحد منها يمثل ببابا من ابواب الكفر
والفسق والعصيان قال الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة - [00:23:20](#)

ويخرج فيه مهانا. ثم قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا واولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحينا وتأملوا في
هذه الثالثة ايضا فان الله كررها في اربعة مواضع من القرآن العظيم ابحثوا عنها - [00:23:43](#)

وهي الجمع بين الايمان والتوبة والعمل الصالح الا من امن الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا هذه الثالثة هي التوبة النصوح فان
الانسان قد يتوب توبة سطحية ليست توبة نصوحة - [00:24:03](#)

لكن التوبة النصوح هي التي يمتزج فيها الندم مع معاني الايمان المتنوعة من الخوف والرجاء والمحبة وتتمر عملا صالحا اذا اجتمعت
هذه فتلکم هي التوبة النصوح التي يبدل الله بها السيئات حسنات - [00:24:22](#)

وتبدل السيئات حسنات اما ان الله تعالى يخلف للعبد بدل العمل السيء عملا صالحا ابدا القطيعة صلة وبدل العقوبة بر وبدل الشح
والبخل والامساك زكاة وصدقة وبرا وصلة الى اخره - [00:24:44](#)

ما دل عليه دلت عليه بعض الاحاديث الصحاح من ان الله تعالى يقلب سيئات عبده يوم القيمة الى حسنات اذا صفح لهم بالتوبة عن
كبار السيئات اما صغائرها فقد قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عن عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما -
[00:25:03](#)

وقال الذين يجتنبون كبار اللاثم والفواحش والفواحش الا اللهم الله تعالى يعفو عن اللمع والسيئات ولكن ما يتعلق بالكبائر فانها يعفى
عنها بالتوبة وصفح لهم بالتوبة عن كبار السيئات والكبائر قد اختلف في حدتها - [00:25:29](#)

وقيل في ذلك اقوال متعددة واقربها ان يقال انه ما ترتب عليه حد في الدنيا اوعدوا في الآخرة او اقترن به ذكر لعن او غضب او
براءة فان هذه اه هي التي - [00:25:54](#)

آآ تسمى آآ الكبائر وما لم يبلغ حد الكبيرة فهو صغيرة قال رحمة الله وغفر لهم الصغار باجتناب الكبائر كما تلون انفا وجعل من لم
يتبع من الكبائر صائرا الى مشيئته - [00:26:11](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن عاقبه بناره اخرجه منها بایمانه فادخله به جنته فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره اه هذه مسألة مرتكب الكبيرة - [00:26:33](#)

او مسألة الوعد والوعيد وهي من المسائل الكبار التي افترق الناس فيها اه الى طرفين ووسط قوم يقال لهم المرجئة تهاونوا وتساهلو
وقالوا لا يظفر مع الايمان ذنب اذا قام الايمان بالقلب - [00:26:52](#)

فانه لا يضر معه ذنب وصاحبہ يدخل الجنة ولا يضره ان زنا وان سرق وان اتى ما اتى ما لم يبلغ حد الشرك وقابلهم على النقيض قوم
يقال لهم الوعيدة - [00:27:12](#)

وهم الخوارج والمعزلة وقالوا من ارتكب كبيرة ولم يتبع منها فانه خالد مخلد في النار هكذا طرفا نقيب اولئك يدخلونه الجنة الى
عذاب واولئك يخلدونه في النار وهدى الله اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه. قالوا ان مرتكب الكبيرة ان تاب الله
عليه - [00:27:26](#)

وان لم يتبع منها ووافى الله تعالى بها فانه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر
ذنبه وماله الى الجنة واستدلوا بدليل - [00:27:55](#)

الشمس في رابعة النهار قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا دليل
صريح من محكم الكتاب على ان الله تعالى يغفر لمن يشاء من اهل الكبائر - [00:28:13](#)

ثم اتت السنة في بيان ذلك وتأييده بذكر احاديث الشفاعة وقد نبه الشيخ عليها بقوله ويخرج منها اي من النار طبعا اه لو قدر ان ان

احدا من مرتکبی الكبائر - 00:28:35

لم تنه رحمة الله وعذب بالنار فانه يعذب بقدر ذنبه ثم يكون مآلہ الى الجنة بسبب حسنة التوحيد لأن الله قد قال واستدل بها المؤلف
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:28:54

فذك المثقال من ذرة لا بد ان يراه ورؤيته له انما تكون في الجنة ولو بعد حين واخبر النبي صلی الله عليه وسلم عن قوم يقال لهم
الجهنميون يخرجون من النار ضبائير ضبائير. قد امتحنوا يعني تفحموا - 00:29:13

فيلقون في نهر ذي الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حمیل السیر ويبدل الله أجسادهم أجساداً أخرى ويعودون
خلقاً جديداً هؤلاء من اسرفوا على انفسهم في الذنوب والمعاصي لكن الله رحمهم بما عندهم من حسنة الایمان والتَّوْحِيد ولو كان - 00:29:33

مثقال ذرة ويبقى في النار اهلها الذين هم اهلها والعياذ بالله. الذين اشتركوا بالله فهو لاء لا يخرجون منها ابدا وقد ذكر الله تأييد
خلودهم في ثلاث ايات في كتابه اه - 00:29:57

نبه على مسألة الشفاعة لاقترانها مسألة خروج مرتکبی الكبائر من النار فقال ويخرج منها بشفاعة النبي صلی الله عليه وسلم من شفع
له من اهل الكبائر من امته. نعم لنبينا صلی الله عليه وسلم شفاعات متعددة منها شفاعات خاصة ومنها شفاعات عامة يشتراكه فيها - 00:30:14

وغيره من الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين حتى الفرض تم شفاعاته الخاصة فثلاث اعظمها وابكرها الشفاعة العظمى وهي
شفاعته لأهل الموقف ان يقضى بينهم وذلك ان الناس يطول بهم المقام يوم القيمة وتتدنو منهم الشمس - 00:30:42

او ميلين يلجمهم العرق ويسيخ العرق في الارض سبعين ذراغاً ويلحقهم كرب شديد يأتون الى ادم ويطلبون منه الشفاعة فيعتذر
بانه اكل من الشجرة ويحيطهم على ابراهيم فيعتذر ابراهيم عليه السلام بأنه كذب ثلاث كذبات. اثنتان منها في ذات الله ويحيطهم
على موسى - 00:31:07

فيأتون الى موسى فيعتذر موسى عليه السلام نعم نعم وقبل ذلك نوح فان ادم يحيطهم على نوح عليه السلام فيعتذر نوح بأنه قال ان
ابني من اهلي ويحيطهم على ابراهيم ثم ابراهيم يحيطهم على موسى - 00:31:38

فيعتذر موسى بأنه قتل نفسها ويحيطهم على عيسى فلا يذكر عيسى عليه السلام ذنباً قال بعض اهل العلم ليكون كالدرجة الى النبي
صلی الله عليه وسلم وكالتوطئة وتأتي الخلائق الى نبينا صلی الله عليه وسلم. ويقولون له اشفع لنا عند ربك - 00:31:57

فيقول انا لها انا لها يقول فاتي فاسجد تحت العرش يقول فاتي فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الا ان فيقال يا
محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. فاقول يا رب امتى امتى - 00:32:18

سيكون اول من يقضى بينهم من الخلائق امة محمد صلی الله عليه وسلم ومن شفاعاته الخاصة صلی الله عليه وسلم شفى الشفاعة
لاهل الجنة بدخول الجنة. فقد قال صلی الله عليه وسلم - 00:32:40

باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من؟ اقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحظ قبلك ومن شفاعاته الخاصة جداً شفاعته صلی
الله عليه وسلم لعمه ابي طالب ابي طالب ان يخفف عنه العذاب. لا ان يخرج من النار - 00:32:58

فقد سأله العباس رضي الله عنه نبينا صلی الله عليه وسلم وقال ان عمك ابا طالب كان يحطك في الدنيا ويدفع عنك فهل نفعته بشيء
قال اني وجدته في الدرک الاسفل من النار. فاخرجته الى ضحاض من نار تحت قدميه نعلان يغلي منها دماغه - 00:33:20

وانه لا يظن انه اشد اهل النار عذاباً وانه لاخفهم عذاباً اجارنا الله واياكم هذه ثلاث شفاعات خاصة. واما الشفاعات العامة نحو خمس
يشترك فيها وآخوانه من الانبياء والمرسلين واتباعهم من التابعين من الصالحين والشهداء - 00:33:41

كالشفاعة فيمن استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها وفي من دخلها ان يخرج منها والشفاعة فيمن تساوت حسناتهم وسيئاتهم
ويقال انهم هم اهل الاعراف اي يدخلوا الجنة وكذلك الشفاعة - 00:34:02

في رفع درجات بعض اهل الجنة وكذلك وفي دخول بعضهم الجنة بلا جزاء ولا حساب. كما شفع لسرقة اه حينما قال حينما ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم السبعين الفا للذين يدخلون الجنة - 00:34:20

بلا حساب ولا عذاب قال ادعوا الله ان يجعلني منهم قال انت منهم هذه شفاعات آآ تثبت يوم القيمة لنبينا صلى الله عليه وسلم والاخوانه من الانبياء. بل وللمائكة وللشهداء وللصالحين. حتى ان الشهيد ليشفع في سبعين من اهل - 00:34:42
والفرط يشفع لابويه كل هذا ثابت يؤمن به اهل السنة والجماعة. وينكره الوعيده من المعتزلة والخوارج انهم يقولون بوجوب 00:35:01
الوعيده. ولهذا سموا وعيده قالوا كل من توعده الله بالنار فلابد ان ينفذ الله وعيده ولا يجوز آآ الله ان يخرجه منها -
وذلك من سوء ادبهم مع الله تعالى فانكرت الوعيده اه الشفاعة فيمن استحق النار ان يخرج منها وفي من دخل في فيمن استحق
النار ان يدخلها وفي من دخلها ان يخرج منها - 00:35:28

واثبتتها اهل السنة والجماعة بالاحاديث الصحاح الجياد الثابتة في الصحيحين وغيرهما انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
حبة مثقال برة متقال شعيرة ادنى ادنى مثقال حبة يعني حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يسيراً - 00:35:45
يخرجون من النار فهذا يبطل ما ذهب اليه الوعيده آآ من هذا آآ التشديد والعنق قال الشيخ رحمة الله وان الله سبحانه قد خلق
الجنة فاعدها دار خلود. لاولياءه واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم - 00:36:06

وهي التي اهبط منها ادم وهي التي اهبط منها ادم نبيه وخليفته الى ارضه بما سبق في سابق علمه وخلق النار فاعدها دار خلود
لمن كفر به والحد في اياته وكتبه ورسله وجعلهم - 00:36:24
عن رؤيته هذه القطعة ايضا تتضمن آآ آآ امرا من الامور التي لا يتم الایمان باليوم الاخر الا به. وهو الایمان بالجنة والنار فان الجنة هي
الدار التي اعدها الله كرامة لاولياءه المتقيين - 00:36:44

فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيها من صنوف النعيم الحسي والمعنوی ما لم يخطر ببال ولم يدور في
الخيال شيء وعد الله عباده - 00:37:02

لا يمكن للكلمات ان تقىي بوصفه قد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها ورب
الكعبة نور كلها يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وزوجة حسناء جميلة في مقام كرامة - 00:37:20

امور تعبّر عنها الكلمات لكن الامر اعظم مما يتخيّل المرء فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعتقد اهل السنة
والجماعه ان الجنة موجودة الان. لأن الله قال اعدت للمتقين. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يغرس - 00:37:42
فيها وتهيأ لاصحابها الجنة موجودة وجسم الشیخ رحمة الله بان الجنة التي وعد المتقون هي الجنة التي اهبط اهبط منها ادم لأن بين
العلماء خلاف هل الجنة التي اخرج منها ادم هي الجنة التي يعود اليها والمؤمنون ام لا - 00:38:08

خلاف طويل وظاهر النصوص انها هي هي ولذلك انشر ابن القیم ابیاتاً لطيفة في هذا المعنى يقول فيها حی على جنات عدن فانها
منازلک الاولی وفيها المخیم وقد زعموا ان الغریب اذا نأی وشطت به اوطنانه - 00:38:30

فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا يعني الجنة هي موطنک الاول. والنفس تشتاق کم منزل في
الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل الموطن الاول تتوق اليه النفس وتشتاق - 00:38:53

ففي قلوبنا شوق دفين الى ذلك المنزل. فحي على جنات عدن فانها منازلک الاولی وفيها المخیم. ولكننا سبی العدو. من العدو الذي
سبانا واخرجنا من من دارنا ابليس ولكننا سبی العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسالم؟ نحن غریاء في هذه الدنيا - 00:39:13
وقد زعموا ان الغریب اذا نأی وشطت به اوطنانه فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا ووصفه بأنه
خليفة في الى ارضه وهذا هذا المراد به الاستخلاف - 00:39:39

الله جعل اه ادم وبنيه خلائف يخلف بعضهم بعضا بما سبق في سابق علمه يعني ان ربنا سبحانه بحكمته البالغة حينما اسكن ابانا ادم
وزوجه في الجنة كان يعلم سبحانه انه سيخرج منها - 00:39:59

لكن الله تعالى اراد بحكمته البالغة ان البشرية هذا الدرس الذي وقع لابيهم فتعتبر مدى الدهور وان الشیطان عدو وان عداوته ازلية
وانه لا يزال يجر بني ادم ويخرجهم من النعيم ليوقعهم في الجحيم - 00:40:19

فليعي بنوه من بعده هذا الشيء وايضا ليعلم الناس اساليب الشيطان في اغوانه واغرائه وتخذيله وتزيينه كما فعل مع ابوينا فازلهم

الشيطان عنها يا ادم، هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ هذه الوسوسة تجري لكل واحد منا صباح مساء - 00:40:42

ليل نهار صيفا وشتاء يتسلل اليه الشيطان بهذه الوسوسة والصوت الخفي ليغرقه بمقارنة المحرمات وترك الواجبات وغير ذلك ليتنفع

ابناء ادم من تجربة ابيهم وامهم في الجنة ويرروا ماذا اثمر لهم ذلك - 00:41:07

ثم ايضا ليعلموافائدة التوبة فان ادم عليه السلام لما تاب تاب الله عليه وانت كذلك يا ابنة اذا اذنت كابيك فتب فلا سبيل لك الا

التوبة لهذا قال الشيخ رحمه الله قال - 00:41:29

بما سبق في سابق علمه يعني انه اهبطه منها في علم سابق لا لامر طرأ واستأنف كلا بل هذا كان معلوما عند الله عز وجل ولكن لتنتم

حكمته البالغة كذلك النار اجارنا الله واياكم - 00:41:48

هي الدار التي اعدها الله لاعدائه اه من المشركين والكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والبدني والمعنوي ما تقشعر له الابدان

وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - 00:42:08

ولهم مقامع من حديد مجرد ذكر الآيات والتصوص في آآعذاب الآخرة يلقي الخوف هو الرعب في القلب. فكيف بمن باشرها والعياذ

بالله فلهذا يجب الحذر منها العلم بانها مأوى الكافرين الملحدين في - 00:42:29

وكتبه ورسله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا ومن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة؟ اعملوا ما شئتم انه بما

تعملون بصير النار ايضا - 00:42:53

قد اعدت فهي موجودة وقد اوقد عليها بسنية طويلة فلا تزال تضطرب حتى الت الى ان تكون سوداء مظلمة فاذا كان يوم القيمة

ادخل الله اهل الجنة وادخل اهل النار 00:43:10

وقد تجاجت الجنة والنار عند ربها فقال الله انت جنتي ادخل فيك من اشاء من عبادي وانت ناري اعذب بك من من اشاء من

عبداني ولكل ملؤها الله بملئ هاتين الدارين - 00:43:29

تم النار فلا يزال يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة عليها قدمه او رجله ينضم بعضها الى بعض وتقول قطن

قطن. يعني اكتفيت امتلأت بمعنى انها تصطك والعياذ بالله على اهلها - 00:43:49

فتكون بذلك قد امتلأت واما الجنة فانه بعد دخول اهلها فيها يبقى فيها مواضع كثيرة لم فينشئ الله خلقا ويسكنهم فيها بمحض

فضله ومنه يقول رحمه الله تعالى - 00:44:10

وقد المح الى مسألة آآ مهمه فقال وجعلهم محظيين عن رؤيته هذه مسألة الرؤية من المسائل العظيمة التي يؤمن بها اهل السنة

والجماعة وهو ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة عيانا بابصارهم - 00:44:34

وينكرها المعتزلة الرافضة والزيدية والباباوية وغيرهم ويغلو فيها قوم حتى انهم من الصوفية حتى يثبتوا الرؤية حتى في

الدنيا ولا شك ان الحق وسط بين الطرفين فمن غلا في اثبات الرؤية حتى اثبتها في الدنيا فلا ريب انه قد ضل - 00:44:57

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الدجال قال والدجال يزعم انه الله. قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومن

ادعى انه رأى الله فقد كذب. بل حتى نبينا حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لم ير ربها - 00:45:24

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربها؟ قالت للسائل لقد قلت قولها قف له شعر رأسي من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد

اعظم على الله الفريا - 00:45:44

انكرها قوم زاعمين بان هذا هو مقتضى قول الله تعالى لا تدركه الابصار واجاب عنهم اهل السنة بان نفي الادراك ليس نفي الرؤية

الادراك يعني نفي الاحاطة ولا يقتضي نفي الرؤيا. فقد ترى شيئا ولا تدركه. انت ترى القمر لكن لا تدرك تفاصيله. وترى الجبل ولا تدرك

تفاصيله - 00:46:00

نفي الادراك لا يقتضي نفي الرؤية. بل ربما وقع وقعت رؤية ولم يقع ادراك الم يقل اصحاب موسى قال الله تعالى فلما تراعي الجماعان

قال اصحاب موسى انا لمدركون الان وقعت رؤية هاملة تراعي الجمعة. هل وقع ادراك؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين - 00:46:28

فلم يقع عذرك والجواب الآخر عن استدلالهم بقوله لا تدركه الابصار يعني في الدنيا. وبهذا اجبت عائشة رضي الله عنها كما انهم ايضا استدلوا على زعمهم بقول الله تعالى لموسى حين قال له - [00:46:52](#)

اه ربى ارني انظر اليك. قال لن تراني وقالوا هذا دليل على انه لا يرى والجواب عن ذلك ان يقال ان قوله لن تراني اي في الدنيا وان لن لا تفي بالضرورة النفي المؤبد - [00:47:10](#)

ولهذا قال ابن مالك ومن رأى الناس بلا مؤبدا فقوله اردد وسواء فاعدد فلن لا يلزم بالضرورة ان تكون للنفي المؤبد آآ ولم يعب الله على موسى هذا الطلب. فلو كان طلبه فاسدا لعاتبه كما عاتب نوحانا حينما قال ان ابني من اهلي - [00:47:27](#)

وقال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو كان في مسألة موسى للرؤية ما يقدح في الاعتقاد لنbehه ربه وبين له خطأه لكنه لم يعد عليه ذلك واحاله على شيء - [00:47:51](#)

وقال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الى اخر الآيات اذا معتقد اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم في الآخرة وادلتهم على ذلك متکاثرة من الكتاب والسنة والاجماع - [00:48:12](#)

الكتاب مثل قول الله تعالى وهو اصفهه وجوه يومئذ ناضرة الى ريها ناظرة الناظرة الاولى من الناظرة وهي البهاء والرونق والجمال وناظرة الثانية من النظر وهو النظر بالاعيان وكلمة نظر في اللغة العربية تأتي مطلقة وتأتي مقيدة - [00:48:32](#)

ومقيدة بفي فاذا جاءت مطلقة فانها تدل على الترقب والانتظار واذا جاءت مقيدة بفي فانها تدل على النظر فانها تدل على التفكير والاعتبار لقولك نظرت في الامر واذا جاءت مقيدة بالي فانها تدل على النظر بالابصار - [00:49:01](#)

هكذا لغة العرب فلا ريب ان الآية دلت دالة اكيدة على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة. ومن ادلة القرآن قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم - [00:49:31](#)

ومن ادلتهم ايضا قول الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وجاء في ذلك اثار واما استدل به اهل السنة واستنبطوه آآ قول الله تعالى على الارائك ينظرون الى ما الى وجه الله الكريم - [00:49:54](#)

قال الشافعي وغيره رحمه الله قال لما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا فان الله لما ذكر ذكر الكافرين او الفجار قال ان الفجار لفي سجين قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لم محظيون - [00:50:15](#)

ولما ذكر الابرار قال على الارائك ينظرون فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا. واما السنة وقد تواترت الاحاديث على اثبات الرؤيا وساق ابو عثمان الصابوني رحمه الله آآ يعني - [00:50:38](#)

اسانيد عده تبلغ مبلغ التواتر على اثبات رؤية المؤمنين لربهم من حديث ابي هريرة وغيره وفي حديث ابي هريرة انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر. لا تضامون في رؤيته - [00:50:55](#)

او لا تضامون يعني لا تتزاحمون في رؤيته هذه ادلة صريحة بلغت مبلغ التواتر صريحة صحيحة وقد مثل بها ابن حجر رحمه الله في ذكر المتواتر. فقال مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيته واقترب - [00:51:10](#)

رؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذى بعض بلغت بحمد الله مبلغ التواتر الذي يفيد العلم القطعي قال رحمه الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيمة والملك صفا لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها - [00:51:32](#)

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ويؤتون صاحفهم باعمالهم فمن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومن اوتى كتابه وراء ظهره فاولئك يصلون سعيرا. وان الصراط حق يجوزه العباد بقدر اعمالهم.

فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه - [00:51:57](#)

من نار جهنم وقوم اوبقته فيها اعمالهم والايام بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ترده امته لا يظمأ من شرب منه ويزاد عنه من بدل وغير كما ذكر الشيخ مبتدا - [00:52:25](#)

احداث اليوم الآخر في ذكربعث ومتناهه بذكر الجنة والنار. ذكر ما بينهما وهي احداث القيمة الكبرى القيمة الكبرى ومنها مجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده قال الله تعالى وجاء ربك - [00:52:47](#)

والملك صفا اهل السنة والجماعة يثبتون مجيناً حقيقياً لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته لا يشبه مجيء المخلوقين وشرق
 بذلك اهل البدع فقالوا وجاء ربك يعني وجاء امر ربك - 00:53:08

الله من اين لكم هذا التقدير كيف يدع الله تعالى الامر ملتبساً ويكله اليكم لو شاء الله لقال وجاء امر ربك بل قد قال بصريح
 العبارة وجاء ربك - 00:53:25

والاصل عدم الحذف واسند المجيء الى نفسه فكيف تجرؤون على صرف مراد الله او على صرف نصوص القرآن عن مراد الله تعالى
 وجاء ربكم والملك صفاً لـ 00:53:44

فيما سبحانه الله الاسم الذي اسند الى الفعل يقدرون له تقديرها والاسم الذي هو الملائكة لا تقدرون له تقديرها هذا من تناقضهم ودليل
 فساد ما ذهبوا اليه الله تعالى يجيز يوم القيمة ويأتي هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قضي الامر ويوم
 تشقيق - 00:54:05

سماء بالغمam تتشقق كل سماء بالسحب الابيض وتتفرق وينزل ملائكتها ويحيطون باهل الدنيا احاطة السوار بالمعصم ثم يكون ذلك
 تمهدنا لنزول رب سبحانه وتعالى ومجيئه للفصل بين عباده على الكيفية التي يعلمها سبحانه - 00:54:34

نحن نصدق الخبر ونقبله ونقر به ونكل كيفيته. اليه سبحانه وتعالى ولا نتهوّك في ذكر تقديرات وتأويلات وتحريفات ليس عندنا فيها
 اثاره من العلم. فان القول على الله بغير علم من اعظم الذنوب. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:54:58

وذكر اه ما يتعلق بمسألة عظيمة وهي مسألة الحساب ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. وذلك يكون بعد الوزن فقد ذكر وضع
 الموازين والموازين جمع ميزان. قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا تظلمون - 00:55:20

فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال ذرة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين والميزان ميزان حقيقي لا كما تقوم
 المعتزلة انه كنایة عن العدل لا بل هو ميزان حقيقي له لسان وكفتان على صفة يعلمها - 00:55:41

الرحمن لكن ويدل على ذلك حديث البطاقة وفيه فتوبيع السجلات في كفة البطاقة في كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
 فهذا يدل على انه ميزان حقيقي. وما الذي يوزن العمل او العامل او صحائف الاعمال - 00:56:08

في هذا اقوال ثلاثة فقيل ان الذي يوزن هو العامل لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الكبير السمين يوم القيمة لا يزن
 عند الله جناح بعوضة وقال بازاء ذلك - 00:56:31

لما اه لما رأى الصحابة ابن مسعود وقد تعلق ليصلاح شيئاً في المسجد فبدت ساقاه كأنه ما قصبتا فجعلوا يتعجبون من دقة ساقيه.
 فقال والله لهم اثقل في ميزان الله من جبل احد - 00:56:48

فهذا يدل على ان الذي يوزن العامل ويدل على وزن صحائف الاعمال ما سمعتم انفا من حديث البطاقة ويدل على وزن الاعمال قول
 الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره - 00:57:07

والصحيح ان جميع هذه الثلاثة توزن لكن العبرة بوزن الاعمال. العبرة بوزن الاعمال يتضح بذلك اه حال كل انسان وكذلك ايضاً يؤتون
 فوق ذلك صحائف اعمالهم وكل انسان الزمان طائره في عنقه - 00:57:25

طائرة يعني ما طار من عمله من خير او شر ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً. يعني مفتوح شيء واضح شفافية اقرأ كتابك
 كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فاخذ كتابه بيديمه واخذ كتابه بشماله من وراء ظهره - 00:57:49

ويكون الحساب تم وحساب نوعان حساب للكافرين وحساب للمؤمنين تم حساب الكافرين فانهم لا يحاسبون محاسبة من توزن
 حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً - 00:58:10

ليس لهم حسنات حتى توزن اذاً كيف يكون يقررون بذنبهم ويعرفون بها على رؤوس الملائكة ثم تغل عليهم ايديهم الى اعناقهم
 ويقذفون في النار اقامة للعدل والا لو شاء الله القاهم في النار من اول وهلة - 00:58:33

واما المؤمنون فان حسابهم على نوعين عرض ومناقشة تم العرض فهو حساب الله لمن سبقت له منه الحسنة ممن لم
 يرد الله ان يعذبه ويدل عليه حديث ابن عمر - 00:58:53

يخلو الله بعده المؤمن يوم القيمة ويوضع عليه كفه ويقرره بذنبه يعني يستره عن الناس يقرره بذنبه اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول اي ربى اي ربى حتى يظن انه قد هلك - 00:59:17

فيقول الله عز وجل اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم حينما يسمع هذا القرار من ملك الملوك سبحانه وتعالى يمن عليه يقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. نسأل الله من فضله - 00:59:36

هذا هو العرض واما المناقشة فانها تكون لعصاة الموحدين الذين تلطفوا بكبار اللاثم واراد الله ان يعذبهم بذنبهم يدل عليه اه حديث عائشة رضي الله عنها حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك - 00:59:57

وقلت يا رسول الله الياس قد قال الله تامة من اوتى كتابه بيمنه سوف يحاسب حسابا يسيرا يعني استغرت كيف يحاسب حسابا يسيرا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس احد يحاسب الا هلك - 01:00:23

قال يا عائشة ذاك العرض ومن نوتش الحساب عذب نوتش الحساب يعني دقة معه فهذا دليل على انه سيغدو فهذا صفة محاسبة الخالق يوم القيمة ثم بعد هذا الحساب يدفع الناس الى المرور على الصراط - 01:00:42

وهو من اصعب مواقف القيمة حتى ان اولي العزم من الرسل في ذلك المقام ندائهم اللهم سلم سلم اللهم سلم اولو العزم من الرسل اقرب الناس الى ربهم فيؤمر الناس بجواز الصراط - 01:01:03

وانما يجوز الصراط المؤمنون اما الكافرون فقد القوا في النار يتفاوت المؤمنون في جوازهم على الصراط حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان منهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر - 01:01:21

منهم من يمر كشعشعة البرق ومنهم من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كالريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواب المدمر ومنهم من يركب الابل ومنهم من يركض ركضا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا - 01:01:41 والزحف والمشي على المقعدة المشي على المقعدة هذا التفاوت الناس. قال صلى الله عليه وسلم وعلى جنبي الصراط كالالب جمع كلوب وهي حديدة معقوفة شبهها النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:03

شوك السعدان الذي يعرفه العرب في باديتهم يعلق بصوف آآ الغنم. تكون شويكة معقوفة فهذا الكلالب على جنبي الصراط تتهاوى يمنة ويسرة تخطف من امر الله من امره الله بخطفه - 01:02:23

امرها الله بخطفه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج ومكردوس في النار يا له من موقف يمر الناس هذا المرور على هذا الصراط المطلوب على متن جهنم ومنهم - 01:02:43

من ينجو نسأل الله من فضله. ومنهم من يخدشه الكلوب وبمضي ومنهم من يمسكه الكلوب ويلقيه في النار من اراد الله تعالى ان يعذبه بكبيرة من الكبائر يقول الله عز وجل وان منكم الا واردها - 01:02:57

كان على ربك حتما مقتضاها ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا المتقون ينجيهم الله تعالى ببركة تقواهم. واما الذين اسرفوا وظلموا انفسهم فانهم ينالهم ما كتب الله له ما كتب الله لهم من العذاب - 01:03:16

يقول رحمه الله والايام بحوزت رسول الله. وهذا ترتيبه متقدم في الواقع. لكن اخره في الذكر وذلك ان الناس اذا بعثوا يوم القيمة فانهم يبعثون في شدة العطش الضئوا ضماً شديدا دنت الشمس منهم قدر ميل او ميلين - 01:03:40

نان منهم العرق حتى ان منهم من يعرق الى كعبته ومنهم من يعرق الى ركبتيه ومنهم من يعرق الى حقوقه ومنهم من يعرق الى ثدييه ومنهم من يعلق يعرق الى ترقوته ومنهم من يلجمه العرق الجامع - 01:04:02

بحسب احوالهم في الدنيا ولا يقولن قائل كيف ذاك وain قاعدة الالوازي المستطرقة في الفيزياء؟ لا لا لا هذا لا يقياس بالماديات المحسوسة فان لكل دار احكامها للدنيا احكام ولدار البرزخ احكام ولدار الآخرة احكام - 01:04:21

كما اخبر الله تعالى به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته لذلك الموقف في عرصات القيمة يوجد الحوض المورود وهو حوض عظيم والحوظ في لغة العرب يعني مجمع الماء - 01:04:41

ويوجد حوض عظيم لنبينا صلى الله عليه وسلم يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر سعة هذا الحوض ان كل زاوية من زواياه مسيرة

شهر وبهذا يظهر انه دائري يعني قطره - 01:04:59

مسيرة شهر ماوه ابيض من اللبن واحلى من العسل. ورائحته اطيب من رائحة المسك وعدد كيزانه عدد نجوم السماء يكون النبي
صلى الله عليه وسلم فرط فرط امته على الحوض - 01:05:16

فتأتي امته تلهث عطشا يشربون من حوضه فمن شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً ويزاد قوم عن حوضه كما ثبت في صحيح
البخاري ليذادون اقوام من امتی فأقول اصيحابي اصيحابي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدهك - 01:05:36

فيحمل هذا اما على قوم قد ارتدوا عن الاسلام او ان احداً احدث حدثاً عظيماً فيكون من عقوبته الا يشرب مع الشاربين ولا يقضي
ذلك بالضرورة الخلود في النار او غير ذلك - 01:05:59

لكن هذه العقوبة منصبة على من بدل وغير اجارنا الله واياكم وبهذا تم الكلام عما يتعلق بالايامن باليوم الآخر. وتبيين انه لا يتم الايمان
باليوم الآخر الا بالايامن باربعة امور - 01:06:18

الايامن بالبعث الثاني الايمان اه بما يكون اه في القيامة الكبرى والثالث الايمان بالحساب والرابع الايمان بالجزاء. وهي الجنة
او النار نسأل الله تعالى ان يحسن لنا ولكم الخاتمة وان يجعلنا - 01:06:37

من اهل كرامته من في دار كرامته وجنته وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:07:02